والخيرات الزوجات والخيرة الثواب وقال القتبي والاخفش والخيرات واحدها خيرة وهن الفواضل وروى مسروق عن ابن مسعود انه قال في قوله فاولئك لهم الخيرات قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعون ابواب يدخل عليها من الله تحفة كل يوم تحفة وكرامة وهدية لم يكن قبل ذلك لا طمحات ولا مرحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كانهن الياقوت بلابية قال اهل اللغة طمحات ناكسات روسهن مرحات حفقة الروس بخرات منتن ريح الفم ذفرات منتن ريح الابط ثم قال اولئك هم المفلحون يعني الناجون في الاخرة ثم قال اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة والثواب الجزيل قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب قرا ابن عباس وجاء المعذرون بالتخفيف هكذا قرا الجحدري وقراءة العامة بالتشديد فمن قرا بالتخفيف يعني جاوا بالعذر ومن قرا بالتشديد يعني المعتذرون الا ان التاء ادغمت في الذال لقرب المخرجين ومعنى المعتذرين الذين يعتذرون وكان لهم عذر او لم يكن وهذا قول الزجاج وروى عن ابن عباس انه قال وجاء المعذرون بالتخفيف وهم المخلفون اصحاب العذر وقال لعن الله المعذرين بالتشديد لان المعذرين هم الذين يعتلون بلا علة ويعتذرون بلا عذر ليوذن لهم في التخلف وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فمن قرا بالتشديد يكون نعتا لهم ومن قرا بالتخفيف يكون صنفين ويكون معناه وجاء الذين لهم العذر وسالوا العذر وقعد الذين لا عذر لهم وهم الذين كذبوا الله ورسوله في السر ثم بين امر الفريقين فقال سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم وهم الذين حلفوا بغير عذر ثم بين حال الذين تعذروا بالعذر فقال ليس على الضعفاء والزمنى والشيخ الكبير ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج يعني لا اثم عليهم اذا نصحوا لله ورسوله يعني اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل يعني ليس على الموحدين من حرج اذا تخلفوا بالعذر والله غفور لمن تخلف رحيم بهم قوله تعالى ولا على الذين يعني ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم على الجهاد وروى اسباط عن السدي انه قال اقبل رجلان من الانصار احدهما عبد الله بن الازرق والاخر ابو ليلى فسالاه ان يحملهما قال لا اجد ما احملكم عليه فبكيا حزنا الا يجدوا ما ينفقون وروى عن محمد بن كعب القرظي انه اتاه سبعة نفر من اصحابه سالم بن عمير وحرمي بن عمرو وعبد الرحمن ابن كعب يكنى ابا ليلى وسلمان ابن صخرة وعتبة ابن زيد وعمرو بن عثمة وعبد الله ابن عمرو المزني استحملوه فقال لهم رسول الله لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع يعني تسيل من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون في الخروج الى الجهاد قوله تعالى انما السبيل يعني انما الحرج على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء يعني لهم سعة الخروج رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم يعني ختم فهم لا يعلمون التوحيد قوله تعالى

يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا لن نومن لكم يعني لا نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم يعني اخبرنا الله تعالى من اعمالكم وسرايركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون وسيراه المومنون ثم تردون يعني ترجعون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة يعني الذي يعلم ما غاب عن العباد وما شاهدوه فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا ثم قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم يعني اذا رجعتم اليهم من الغزو لتعرضوا عنهم يعني لتجاوزوا وتصفحوا عنهم فاعرضوا عنهم يعني اصفحوا عنهم وتجاوزوا عنهم في الدنيا انهم رجس يعني قذر نجس وماويهم جهنم يعني مصيرهم في الاخرة الى جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق قوله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم يقول ان رضيت يا محمد والمومنون فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني المنافقين ثم قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا يعني اسد وغطفان واعراب حاضري المدينة هم اشد في كفرهم ونفاقهم من غيرهم واجدر يعني احرى واولى واحق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله لانهم كانوا اجهل واقل علما من غيرهم وقال الكلبي يعني لا يعلمون من فرايض ما انزل الله تعالى وقال مقاتل هم اقل علما بالسنن من غيرهم وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان زيد بن صوحان جالسا يحدث وقد اصيبت يده يوم نهاوند فجا اعرابي وقال والله ان حديثك ليعجبني وان يدك ليريبني فقال له زيد او ليس الشمال قال الاعرابي والله ما ادري الشمال يقطع او اليمين فقال زيد صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ويقال ان لا يعلموا احكام الله تعالى في كتابه والله عليم بهم حكيم في امره ونزل فيهم قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني ما ينفق في الجهاد يحسبه غرما مغرما ولا يحتسب فيه الاجر ويتربص بكم الدواير يقول ينتظر بكم الموت يعني محمدا واصحابه وقال القتبي الدواير دواير الزمان بالمكروه ودواير الزمان صروفه التي تاتيه مرة بالخير ومرة بالشر يقول الله تعالى عليهم دايرة السوء يعني عاقبة السوء والهلاك قرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء بضم السين يعني عاقبة المضرة والشر وقرا الباقون بالنصب يقال رجل سوء اذا كان خبيثا وعن الفراء انه قال الفتح مصدر والرفع اسم والله سميع عليم يعني سميعا لمقالتهم عليم بهلاكهم ثم ذكر من اسلم من الاعراب جهينة وغفار واسلم فقال ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق في الجهاد قربات يعني قربة الى الله وصلوات الرسول يعني طلب دعاء الرسول واستغفاره يقول الله تعالى الا انها قربة لهم يعني نفقاتهم قربة من طلب الجنة وفضله ونجاة لهم سيدخلهم الله في رحمته يعني في جنته ان الله غفور رحيم بهم قرا نافع في رواية ورش قربة لهم بضم الراء والباقون بجزم الراء وهما سواء المعنى قوله تعالى والسابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين من المهاجرين والانصار وشهدوا بدرا وروى عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب عن المهاجرين الاولين قال من صلى القبلتين مع رسول الله فهو من المهاجرين

Copyright @ King Saud University